Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشيعة قد اسرفوا في التشنيع عليهم من غير ان يتفهموا المراد منه ، مع العلم بأن البداء بالمعنى الذي نذهب اليه لا يتنافى مع اصول الاسلام ، ولا يلزمه شيء من المحاذير ، وغالى اكثرهم في التشنيع على الشيعة فادعوا بأن فكرة البداء من مخترعات المختار بن عبيدة الثقفي ومنه انتقلت الى الشيعة واصبحت عقيدة لهم على حد تعبيرهم ، وذلك حينما بلغ الصراع اشده بينه وبين مصعب بن الزبير ، وارسل جيشا لحرب مصعب بقيادة احد اتباعه (احمد بن شميط) وقال لهم : ان الوحي قد أخبره بأن الظفر سيكون لكم ، وشاءت الصدف ان ينهزم اتباعه في جميع المعارك التي دارت بينهم وبين الزبيريين ، فقال لهم ، لقد وعدني ربي بالنصر ، ثم بدا له ، وتلى عليهم قوله تعالى :

« يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب » واضافوا الى ذلك انه كان احيانا يخبر اصحابه بامور ينسبها الى الله تعالى بقصد تضليل البسطاء والمغفلين من اتباعه ، فاذا ظهر لهم خلافها ، قال بدا لربكم ، وانطلقوا من هذه الاساطير الى ان هذه المقالة راجت بين الشيعة ، واصبحت جزءاً من عقائدهم ، فأضافوا الى اقوال الائمة على حد تعبيرهم، وفسروا البداء بأن الله سبحانه يتعلق علمه بشيء ، ثم يبدو له تركه لوجود مفسدة فيه كانت خافية عليه اولا ، او لرجحان تركه على فعله ، ولازم ذلك تبدل ارادته وتجدد علمه ، وذلك لا يكون الا لمن يجهل العواقب وتخفى عليه جهات الصلاح والفساد ، وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

بهذا التسلسل لتاريخ البداء ، وبهذا المعنى الذي لا يتناسب مع عظمة الخالق انطلق الكتاب والمؤلفون وغيرهم للهجوم على الشيعة قديما وحديثا ، مع العلم بأن الشيعة وبخاصة الاثنا عشرية منهم ينزهون الله سبحانه ويعظمونه اكثر من جميع الفرق ، ويرون ان البداء بهذا المعنى